

استوحى بمعنى حركه واستنفهم • وقد تكون عملية التحريك والاستنفهام التي يقوم بها كاتب العصر الحاضر بالنسبة الى الأدب القديم كافية لتبيين وجهة نظرى فى الموضوع • ولكنى أوتر مع ذلك أن أشرح فعل استيحاء على أنسب صورة تماثل رأبى الخاص • فالاستيحاء بالنسبة الى الأدب القديم يعنى بطبيعة الحال ايجاد صلة تجاوب فبسا بين الأديب المعاصر والفن السلفى • ثم يلى ذلك مباشرة فعل الكاتب من أجل استلهام الفن السلفى واشتقاق صورته واقتطاع لمحات منه واختطاف الأجزاء الموحية فيه من أجل التفنن فى نظم أسلوب جديد • أو بعبارة أخرى يقوم الكاتب فى عملية الاستيحاء هذه باقتطاع ما يصلح من الأدب القديم ليكون نواة لعمل بعيد كل البعد عن الحرفية والثبات •

فها هنا فى عملية الاستيحاء نغالب تيار الأدب القديم ونفسد عليه سلطانه ولا نسمح له بالسيطرة على أعمالنا وخطواتنا فى سبيل الأدب الذى نسعى الى تسييد أركانه • ولكننا نسمح له فى الوقت نفسه بأن يظهر وينتشر ، وبأن يعم فى كلامنا وعلى أقلامنا ، وبأن يظل حيا فى أدمغتنا وأذواقنا بالشروط التى نرضها نحن ، وليس بالشروط الخاصة به أو بالمطالب التى يستدعيها منا • ففى عملية الاستيحاء نتحكم بالأدب القديم ولا يتحكم بنا ، ونوجهه نحن ونستغله فى وجوه الفن التى نراه صالحا لها وفى المنافع التى يقصر دونها أسلوب المحدثين • ونحن أحرار بعد ذلك فى نوع الاستفادة وفى أوجه القبول • فأما أن نحاول أخذ المشاهد الخالدة فيه جملة ، أو نحاول تعريفها وتحويرها • أو نسعى من أجل استدعاء فصول موحدة منها •• فهذا من شأنه أن يوجد خيطا قويا متينا بيننا وبين الأدب القديم • ولعله أن يكون أقوى وأنفع من أى محاولة أخرى فى سبيل أشعارنا بماضينا الأدبى وتاريخنا الفنى •